مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (34) العدد (1)2012
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (34) No. (1) 2013

الشاعر القاسم بن هُتَيْمِل في آراء النقاد

الدكتور علي حيدر*
محمود محمد أبو بكر**

(تاريخ الإيداع 2 / 1 / 2012. قبل للنشر في 5 / 3 / 2012)

□ ملخّص □

هذا البحث محاولة للتعريف بواحد من أبرز شعراء القرن السابع الهجري في اليمن، هو القاسم بن علي ابن هُتَيْمِل الضَمَدي، الذي انتظمت حياته طيلة ذلك القرن تقريباً، إذ عاش الفترة بين(605 – 696هـ)، حسب الاستنتاجات المستقاة من شعره الذي سجّل فيه أحداث عصره، وقضى حياته متنقلاً بين اليمن والحجاز، مادحاً أمراء موطنه في المخلاف السليماني، وأمراء الحجاز، وشيوخ القبائل، وأئمة الزيدية، وسلاطين بني رسول في اليمن، وقد حمل بذلك رسالة الأدب وخلّف وراءه ثروة لغوية وأدبية وفكرية، ممثلة في ديوانه الضخم، الذي ما يزال بكراً وجديراً بالدراسة والتحليل.

وفي هذا التعريف الذي يرسم صورة مصغرة عن الشاعر دعوة كريمة إلى الدارسين والمهتمين بالأدب، بأن يولوا وجوههم شطر جنوب الجزيرة العربية (اليمن) التي لم ينل شعراؤها–ولاسيما شعراء عصر الدولة الرسولية– ما يستحقونه من الدراسة والاهتمام.

الكلمات المفتاحية: ابن هتيمل، القاسم، الشاعر.

* أستاذ – قسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.
** طالب دراسات عليا (ماجستير)– قسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (34) العدد (1)2012
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (34) No. (1) 2013

Poet AL-Qasim bin Hutimel in Critics' views

Dr. Ali Hydar*
Mahmoud M. Abu Bakr**

(Received 2 / 1 / 2012. Accepted 5 / 3 / 2012)

□ ABSTRACT □

This research tries to introduce 'AL-Qasim bin Ali bin Hutimel Addamadi', one of the leading poets of the seventh Hegira century in Yemen. As the conclusions drawn from his poems, which record the events of his time, he almost witnessed the whole century since he lived between (605 - 696 A.H). He spent his life moving between Yemen and Hejaz, praising his homeland princes in Almikhlaf Assulimani, princes of Hejaz, the tribe elders, Zaidi imams, and sultans of Bani Rasul in Yemen. Therefore, he carried the message of literature and left behind a linguistic literary intellectual wealth represented in his huge collection of poems, which is still virgin and worthy of study and analysis. In this research, which briefly introduces the poet, there is a kind invitation to students and those interested in literature to pay attention toward the Southern Arabian Peninsula (Yemen), whose poets have not had what they deserve from study and attention, especially during the era of Arrasuli State.

Keywords: Bin Hutimel, AL-Qasim, Poet.

*Professor, Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.
**Postgraduate Student, Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة:

حفل القرن السابع الهجري في اليمن بنخبة من الشعراء المجيدين الذين حملوا لواء الشعر، ومثّلوا رسالة الأدب، وخلفوا وراءهم ثروة لغوية وأدبية وفكرية، كان لها الأثر البالغ على مستوى اليمن والحجاز في عصرهم والعصور التي تلته، لكنهم لم يأخذوا حقهم من الشهرة والذيوع على المستوى العربي والإسلامي، على الرغم من رقة مشاعرهم، وقوة خيالهم، وغزارة مادتهم اللغوية؛ نظراً لبعد اليمن عن مركز الخلافة، وضعف وسائل النشر، وانعدام الاتصالات آنذاك، فضلاً عن عدم مبارحة هؤلاء الشعراء لجنوب الجزيرة العربية إلى مراكز الظهور في العراق،والشام،ومصر.

لذا نقدم في هذه البحث محاولة للتعريف بواحد من أبرز هؤلاء الشعراء، هو الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل الضَمَدي، الذي عاش متنقلاً ما بين مكة وأقاصي جنوب الجزيرة العربية، فملأ اليمن شدواً، والحجاز غناء، وأوسع الملوك والأمراء والعلماء مدحاً وثناء، وبكاء ورثاء،وقد عاصر فترة التأسيس وبداية الازدهار للدولة الرسولية[1] في اليمن، فسجل أحداث عصره، وأحوال مجتمعه، وطبيعة بلاده.

فديوانه يعد ثروة لغوية وأدبية وفكرية، جديرة بالاهتمام من قبل الأدباء والنقاد والدارسين، وتستحق العناية من قبل المؤرخين والجغرافيين.

أهمية البحث وأهدافه:

عندما عزمنا على اختيار موضوع بحثي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بجامعة تشرين الموسوم بـ(صورة الدولة الرسولية في شعر ابن هتيمل، دراسة موضوعية فنية) الذي مازلت في صدد كتابته، وكنت أجد زملائي فيسألونني عن موضوعي، وعند إجابتي لهم فوجئت أنهم لم يسمعوا عن الشاعر اليمني ابن هتيمل شيئاً، بل قابلت بعضاً من أعضاء هيئة التدريس فوجدت أنهم أيضاً لا يعرفون من هو ابن هتيمل؟ ومن أين هو؟ فأدركت مدى تقصيرنا نحن –اليمنيين– بالتعريف بشعرائنا، وعرفت أن الشاعر لم ينل حظه من الشهرة، وحقه من الدراسة مقارنة بغيره من مشاهير الشعراء.

---

[1] الدولة الرسولية: هي دولة حكمت اليمن من سنة 626– 858هـ، أسسها الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول، الذي كان أحد أمراء الأيوبيين في اليمن، جعله آخر ملوك الأيوبيين في اليمن الملك المسعود الأيوبي نائباً عنه على اليمن عندما غادرها إلى مصر سنة 626هـ، لكنه توفي في مكة أثناء عودته، فاستغل ابن رسول ذلك فأعلن نفسه ملكاً على اليمن، بعد أن أرسى قواعده فيها، فأسس بذلك دولة بسطت نفوذها على معظم بلاد اليمن، من حضرموت إلى مكة، وفي ظلها عرفت اليمن فترة ازدهار علمي وأدبي ومعماري ميزها عن غيرها من الدول التي سبقتها، واستمرت قرنين وثلث القرن تقريباً، وقد اكتسبت هذه الدولة تسميتها نسبةً إلى جد مؤسسها المدعو محمد بن هارون الذي دخل في خدمة أحد الخلفاء العباسيين خلال القرن الثاني عشر الميلادي،ولا يُعرف حاليا مَن هو الخليفة المقصود تحديداً، الذي وثق به، بسبب فصاحته وحكمته فضلاً عن أمانته، فجعله رسوله إلى الشام ومصر، حتى أُطلق عليه لقب رسول، فاشتهر بهذا الاسم هو وعائلته من بعده. ثم استقر رسول هذا في مصر ودخل في خدمة الأيوبيين. فاستعان الأيوبيون ببني رسول واصطحبوهم معهم في حملتهم على اليمن، وكان منهم المؤسس السابق الذكر. ينظر: أبو الحسن علي بن الحسين الخزرجي. *العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية*. تحقيق: عبد الله محمد الحبشي (صنعاء: مكتبة الإرشاد، 1430هـ/2009م) 1/61–63، *الموسوعة اليمنية* (صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، يناير 2003م) 2/1389– 1393.

من هنا ارتأيت أن أقدم في هذا البحث نبذة تعريفية مختصرة عن هذا الشاعر متمثلة في اسمه ونسبه، وأهله وبلده، ومولده ووفاته، وعقيدته ومذهبه، وعلمه وثقافته، ومكانته الشعرية، ووصف لديوانه المطبوع،مضمناً إياها دعوة كريمة إلى الباحثين والدارسين والمهتمين بالأدب، إلىأن يولواوجوههم شطر جنوب الجزيرة العربية (اليمن) التي لم ينل شعراؤها– ولاسيما شعراء عصر بني رسول – ما يستحقونه من الدراسة والاهتمام، لتحقيق هدف من أهداف برنامج التبادل الثقافي.

منهجية البحث:

يقوم منهج البحث في ترجمة الشاعر ابن هتيمل على العودة إلى المصادر والمراجع التاريخية والأدبية، وتعقب النصوص الشعرية لاستكمال النقص الذي منيت به هذه المصادر في استجلاء جوانب كثيرة من حياته، فما ضنت به المصادر وجدنا شعر الشاعر يكمله ويلقي بصيصاً من النور عليه، وذلك من خلال تحليل هذه النصوص، لذلك فقد وضعني البحث أمام منهجين رأيت أنهما السبيل في إجرائه هما: المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي.

الشاعر القاسم بن هُنَيْمِل:

اسمه ونسبه:

(القاسم بن علي بن هُنَيْمِل)، هكذا ورد اسمه في معظم المصادر والمراجع التاريخية والأدبية، حيث لم يزد المؤرخون[2]، وكتاب التراجم القدامى[3]، والمحدثون[4]، ومؤرخو الأدب[5]، ومحققو الديوان[6]، والدارسون[7]، على ذكر اسمه واسم أبيه وجده، بل قد اكتفى بعضهم بذكر اسمه واسم جده[8].

---

[2] العقود اللؤلؤية: 241/1، الحسن بن أحمد عاكش. الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني. تحقيق: إسماعيل بن محمد البشري (دار الملك عبد العزيز، 1424هـ) 57، أحمد بن محمد صلاح الشرفي. اللآلئ المضيئة في أخبار أئمة الزيدية، القسمالخاص ببني رسول. تحقيق: سلوى علي قاسم المؤيد (جامعة صنعاء: رسالة ماجستير2001/2002م) 209.

[3] أبو الحسن علي بن الحسين الخزرجي. العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهلاليمن. تحقيق: عبد الله بن قائد العبادي وآخرون (صنعاء: مكتبة الجيل الجديد1430هـ/2009م) 1724/4، أحمد بن صالح بن أبي الرجال. مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية. تحقيق: عبد الرقيب مطهر محمد حجر(صعدة: مركز أهل البيت، 1425هـ/2004م) 96/4.

[4] خير الدين الزركلي. الأعلام (بيروت: دار العلم للملايين، مايو2002م) 178/5، عمر رضا كحالة. معجم المؤلفين (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414هـ/ 1993م) 646/2، الموسوعة اليمنية: 3059/4، عبد الله محمد الحبشي. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (أبو ظبي: المجمع الثقافي، 2004م) 417.

[5] عمر فرُوخ. تاريخ الأدب العربي (بيروت: دار العلم للملايين، إبريل 1981م) 691/3، محمد أحمد العقيلي. التاريخ الأدبي لمنطقة جازان (جازان: نادي جازان الأدبي، 1411هـ/1990م) 163/1، شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي – عصر الدول والإمارات (مصر: دار المعارف، 1980م) 114، عبد الله محمد الحبشي. حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول (اليمن: وزارة الإعلام والثقافة، 1980م) 248، أحمد محمد الشامي. تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (بيروت: دار النفائس، 1407هـ) 45/4.

[6] محمد بن أحمد العقيلي. ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل، دراسة وتحليل (القاهرة: دار الكتاب العربي، 1381هـ/1961م) 3، عبد الولي الشميري. ديوان ابن هتيمل، درر النحور، تحقيق ودراسة (صنعاء: مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب، دار الكتب، 1997م) 16/1.

[7] حجاب بن يحيى بن موسى الحازمي. القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي، حياته من شعره (مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي الأدبي، 1414هـ/1994م) 43، علي بن أحمد صالح الراعي. الصورة في شعر ابن هتيمل (جامعة صنعاء: رسالة ماجستير، 1425هـ/2005م) 5، عادل علي ناصر السود. البناء الشعري عند ابن هتيمل (جامعة عدن: رسالة ماجستير) 8، أحمد قاسم علي المخلافي. الشعر اليمن المعاصر بين الأصالة والتجديد (صنعاء: توزع مكتبة الجيل الجديد، المركز العالمي للطباعة والتوثيق والإعلام) 479.

[8] عبد الرحمن بن علي الديبع: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوع (صنعاء: مكتبة الإرشاد) 406،391، الخزرجي: العقود اللؤلؤية 332/1،203،167، عبد الله البردُوني. رحلة الأدباليمني (بيروت: دار العودة، 1978م) 41، أحمد محمد الشامي. قصة الأدب في اليمن (جدة: دار العلوم، 1405) 353.

ومنهم من زاد المخلافي الخزاعي[9]، أو الضَمَدي الزيدي[10]،أو التهامي[11]،أو اليماني[12]، ليشير بذلك إلى قبيلته، أو بلدته، أو مذهبه.

فهو من خزاعة، إذ ورد في عنوان مخطوطة ديوانه الموجودة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بعد ذكر اسمه: الخزاعي نسباً والضَمَدي بلداً[13].

ويؤكد خزاعيته ما صرّح به في أبيات متفرقة من شعره كقوله[14]:

لَسْتُ بِالمُقْرِفِ أُدْلي نَسَبي بِامْرِئِ القَيْسِ وَجَدَّيْ دِعْبَلُ

وقوله[15]:

إنّي وَرِثْتُ الشِّعْرَ عَنْ ضِلِّيْلِهِ وَعَنِ الوَلِيدِ وَعَنْ أَبي تَمَّامِهِ
وَإذا اعْتَزَيْتُ لِدِعْبَلٍ وَكُثَيِّرٍ أَصْغَى إِليَّ فَقُدتُهُ بِزِمامِهِ

وقول معاصره ابن حمير[16] عنه[17]:

قَحْطانُ هودٌ أَبونا لَوْ ذُكِرْتُ له وقاسِماً قالَ أَنْتُم نُصْرَتي وَبني
وللِخُزَاعيِّ كُلُّ الفَخْرِ قاسَمَني فِيهِ وَسَيْفٌ كَساهُ الفَخرَ ذو يَزَنِ

---

(9) العقد الفاخر الحسن: 1724/4.

(10) مطلع البدور: 96/4.

(11) اللآلئ المضيئة: 209.

(12) معجم المؤلفين: 646.

(13) الشميري. *ديوان ابن هتيمل*، درر النحور، مقدمة التحقيق، 16/1.

(14) القاسم بن علي بن هتيمل. *ديوان ابن هتيمل، درر النحور*، تحقيق: د. عبد الولي الشميري (صنعاء: مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب، دار الكتب، 1997م) 814/2.

(15) ديوان ابن هتيمل: 956/2.

(16) هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن حمير بن عمر الوصابي الهمداني، شاعر اليمن في القرن السابع الهجري، لم تذكر المصادر سنة ولادته إلا أن محقق ديوانه استطاع من خلال شعره أن يرجح أنه ولد في الربع الرابع من القرن السادس، وقد لقب بشاعر الملك المنصور مؤسس الدولة الرسولية، أو شاعر الدولة المنصورية، كما مدح الملك المظفر ثاني سلاطين الدولة الرسولية، وقد كان يجيد النثر كما يجيد الشعر، فقد أثبت محقق الديوان للشاعر رسالتين أدبيتين بليغتين: الأولى اعتذار إلى ابن معيبد الأشعري وزير الملك المنصور، والأخرى إلى شاعرنا ابن هتيمل، كانت وفاته سنة651هـ، وقد حقق ديوانه ونشره القاضي محمد بن علي الأكوع، سنة 1985م، ينظر: الخزرجي: العقود اللؤلؤية، 152/1،*ديوان ابن حمير*، تحقيق: محمد علي الأكوع (بيروت: دار العودة، 1985م)،الحبشي : مصادر الفكر 415، حياة الأدب، 236– 248، الشميري. *ديوان بن هتيمل درر النحور*، عرض وتحليل (صنعاء: مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب، دار الكتب، 1997م) 398/3.

(17) محمد بن حمير الوصابي. *ديوان ابن حمير*، تحقيق: محمد علي الأكوع (بيروت: دار العودة، 1985م) 150، ولعله نصب قاسماً على واو المعية.

مولده:

لم تحدد المصادر التاريخية والأدبية سنة ولادته، إلا أن معظم الدراسات ترجح أنه ولد في مطلع القرن السابع الهجري[18]؛ لأنه في إحدى قصائده التي مدح بها الإمام أحمد بن الحسين القاسمي[19]، شكا من غلبة بياض شعر رأسه على سواده، وأشار إلى مجاوزته الأربعين إذ يقول[20]:

تَنْضُوْ الصِّبا وَتُزِيدُ أَيَّامَ الصِّبا أَتُرَاكَ تَخْلُفُ في الطَّماعةِ أَشْعبا

إلى أن يقول:

أَتَخُبُّ مِنكَ الأَربَعُونَ بِكَرِّها وَرَقَا وَتَطلُبُ خُلَّةً مِنْ زَيْنَبا[21]

رَمَقَتْكَ مُقلَتُها غُراباً أَسْوداً فاليَومَ قَد لَحَظَتْكَ بازاً أَشْهَبا

ومن خلال مبالغة الشاعر في مدح هذا الإمام يستدل على أن ذلك لم يكن إلا عند ذيوع صيته، وانتشار أمره، وكان ذلك بداية عهد السلطان الملك المظفر سنة(647-649هـ).

وكذلك فقد قال قصيدة عزَّى فيها الأمير أحمد بن الأمام عبد الله بن حمزة [22] بأخيه عز الدين محمد بن الإمام عبدالله بن حمزة[23]

---

[18] فروخ: *تاريخ الأدب العربي* 691/3، العقيلي: *ديوان ابن هتيمل* 6- 7، الشميري: *ديوان ابنهتيمل* 18،19/1، الحازمي: *القاسم بن ابن هتيمل حياته من شعره* 33.

[19] هو الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين بن القاسم بن عبد الله القاسمي الرسي المكنى بأبي طير، ينتهي نسبه إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عن وكرم الله وجهه – ولد سنة 612هـ، ودعا لنفسه بالإمامة سنة 646هـ، كان من أمثل أئمة الزيدية، علماً وعملاً، ودخل في صراع وحروب مع الملك المنصور الرسولي ثم مع ولده السلطان المظفر، وكان بينه وبين الأشراف من بني حمزة خلاف، الذين كان على رأسهم الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام عبد الله بن حمزة، انتهى الخلاف بقتل الإمام سنة656هـ، ينظر: الخزرجي: *العقد الفاخر*، 1/ 270- 279، الشرفي: *اللآلئ المضيئة* 163- 164، حسين بن أحمد العرشي. *بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك أو إمام*، تحقيق: الأب أنستاس ماري الكرملي (مكتبة الثقافة الدينية) 48- 49، عبد الواسع بن يحيى الواسعي. *فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن* (القاهرة: مطبعة حجازي، 1366هـ/1947م) 189- 190، الشامي: *تاريخ اليمن الفكري*، 3/ 182- 183، الشميري: *ديوان ابن هتيمل، عرض وتحليل*، 248/3.

[20] ديوان ابن هتيمل:1/ 99.

[21] تَخُبُّ: تنحت وتبرح من جسمك، والخَبَب: السرعة، ينظر: جمال الدين بن منظور *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، بدون تاريخ)، مادة "خبب". وَرَقاً: الورق: أدم رقاق واحدتها ورقة ومنها ورق المصحف، قطع من الجلد. اللسان: مادة "ورق"، ويقصد بها نضارة الشباب.

[22] هو شمس الدين أحمد بن الإمام المنصور عبد الله بن حمزة، كان سيد بني حمزة في زمانه، وكان شجاعاً عاقلاً شاعراً، وكانت له علاقة بالسلطان عمر بن رسول، وعندما دعا الإمام أحمد بن الحسين لنفسه بالإمامة بايعه، لكنه سرعان ما اختلف معه، وعاد بولائه للسلطان الملك المظفر يوسف بن عمر، الذي استعان به على قتل الإمام أحمد بن الحسين، توفي سنة 656هـ، بعد مقتل الإمام بشهرين وعشرة أيام. ينظر: الخزرجي، *العقد الفاخر*، 326/1-334، ابن أبي الرجال: *مطلع البدور* 345/1 - 352، الشامي: *تاريخ اليمن الفكري*، 212/3- 213، محمد بن محمد يحيى زبارة. *تاريخ الزيدية المعروف بإتحاف المهتدين بذكر الأئمة المجددين ومن قام باليمن الميمون*، تحقيق: محمد زينهم(القاهرة: مكتبة الثقافة، 1998م) 93، الشميري: ديوان ابن هتيمل، عرض وتحليل، 249/3-250.

[23] هو عز الدين محمد بن الإمام عب الله بن حمزة أخو شمس الدين السابق ذكره، ولد سنة 591هـ، وتوفي سنة 623هـ، إثر جراح أصيب به في معركة عصر. ينظر: الخزرجي: *العقوداللؤلؤية*، 68/1، الشميري: ديوان ابن هتيمل، عرض وتحليل، 401/3.

الذي أصيب بجرح في معركة عصر التي وقعت سنة 623هـ[24] وماتمتأثراً به، يقول في مطلعها[25]:

تَأَسَّ فَنِعْمَ الذُّخْرُ صَبْرُ الأَكارِمِ ... وَتَعظيمُ قدرِ ..... العَظائِمِ

فَما دُمْتَ فَالدِّينُ الحَنَيفُ – وَلَوْ وَهَى ... قَوَائِمُ مُلْكٍ – غَيْرُ وَاهِي الدَّعائِمِ

وهذا يعني أن الشاعر قد صار في مرحلة عمرية تجاوزت سن البلوغ إلى سن يمكن أن يقول فيها الشعر الرصين مسجلاً أحداث الوقائع الحربية أي سن يقرب فيها من العشرين عاماً،وهو ما يوحي أنه ولد سنة 605هـ، أو 606هـ تقريباً.

بلده:

يقول صاحب الديباج الخسرواني: "وضَمَد[26] القديم بموضع مُخْتارة[27] ... وكان فيها سلف يسمَّى نجران[28] وبه كان الأديب ابن هتيمل وغيره من العلماء... إلى أن قال: نقلاً عن نهاية ابن الأثير:" ضَمَد موضع باليمن"، وفي بعض كتب اللغة: "ضَمَد وادٍ باليمن تسكنه خزاعة[29]"[30].

وعليه فالشاعر ابن هتيمل من بلدة نجران من أعمال وادي ضَمَد، ضمن إقليم المخلاف السليماني[31]، التابع لليمن آنذاك.

وهناك شواهد من شعره تؤكد ذلك فهو يقول عن قريته نجران متبرِّماً بقومه[32]:

أَيُقْبِحُ فيَّ في نَجْرَانَ مَنْ لا ... يَحِلُّ عَليهِ عِنْدَ البَيْعِ فِلْسُ؟

---

[24] عَصِر: قرية وجبل غربي صنعاء، وهي من ضواحيها اليوم، ينظر: المقحفي، إبراهيم أحمد: *معجم البلدان والقبائل اليمنية*، دار الكلمة ،صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت، 1422هـ/ 2002م، 2/ 288.

[25] ديوان ابن هتيمل: 946/2 ، وهكذا ورد البيت الأول فيه فراغ، يقول المحقق: في الأصل وردت هنا كلمة مطموسة.

[26] ضَمَد: من الأودية المشهورة في منطقة جازان مآتيه من جبال فيفا وبني مالك، في السهل الغربي لجبال محافظة حجة اليمنية على مقربة من مدينة جازان. ينظر: محمد أحمد العقيلي. *المعجم الجغرافي، مقاطعة جازان* (جازان: النادي الأدبي بجازان، ط2، 1399هـ) 266، الشميري: ديوان ابن هتيمل، 18/1.

[27] مختارة: قرية من قرى وادي ضمد، ينظر: العقيلي: *المعجم الجغرافي* 379.

[28] نجران: هي غير نجران المشهورة، وهي قرية بناحية وادي ضمد اندثرت وبني مكانها بلدة مختارة، ينظر: العقيلي: *المعجم الجغرافي*407.

[29] خزاعة: قبيلة تنتمي أصولها إلى قبيلة الأزد سكنت أطراف مكة المكرمة، ولم يعثر – بحسب المراجع التي بين أيدينا– على معلومات بشأن سكناهم حول ضمد سوى ما ذكره صاحب الديباج، ينظر: عمر رضا كحالة. *معجم قبائل العرب* (بيروت: دار العلم للملايين، 1388هـ/ 1968م) 340/1.

[30] الديباج الخسرواني: 175، 178.

[31] المخلاف السليماني: نسب إلى أحد أمرائه وهو سليمان بن طرف الحكمي الذي عاش في القرن الرابع الهجري، واستطاع أن يوحد مخلاف حكم و مخلاف عثر تحت إمارته باسم المخلاف السليماني، وقد ظل يطلق على المنطقة الممتدة من الشرجة في ساحل الموسم جنوبا إلى بلاد حلي بن يعقوب شمالا، وهو يقع حاليا ضمن محافظة جازان التي تقع في الجزء الجنوبي من المملكة العربية السعودية بين خطي عرض 1/ 162، و 176/4، وخطي طول 42، و1/ 432، ينظر: الشميري: ديوان ابن هتيمل، 17/1.

[32] ديوان ابن هتيمل: 452/1.

ويقول[33]:

وَلا سَلَوْتُ وَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَةٌ بِأَهْلِ عَوْسَجَةٍ عَنْ أَهْلِ نَجْرَانِ

ويقول عن ضَمَد[34]:

يا أَحْمدَ بنَ عَلِيٍّ دَعْوَةَ خادِمٍ ناداكَ مِن ضَمَدٍ فَقُمْتَ مُجِيبا
أَغْنَيْتني وَرَزَقْتَني فِي بَلْدةٍ كُنْتُ الغَرِيبَ بِها وَلَسْتُ غَرِيبا

ويقول عن المخلاف[35]:

أَطَلْتُ بِتُرْبةِ المِخْلَافِ مُكْثي فلي مِن غَيرِ جِنْسي فِيهِ جِنْسُ

وفي ذلك ما يوحي بحجم المعاناة التي كان يعانيها من جهل مجتمعه بقدره، وعدم إنزاله مكانته اللائقة به، فكأنهم من جنس غير جنسه، وهو فيهم غريب وليس بغريب ولعل ذلك ما جعله يجوب متسع الآفاق متنقلاً بين الحجاز واليمن مادحاً ملوكها وأمراءها إذ يقول[36]:

إنْ ضاقَ بِي وَطَنُ المِخْلَافِ أَوْ جَهِلَتْ أَهْلُوهُ حَقي فَفِي الآفاقِ مُتَّسَعُ
والمَهْمَهُ القَفْرُ والَبَيْداءُ تَعرفُني واللَّيلُ والعِيْسُ والأَكْوارُ والنُّسَعُ[37]

أهله:

لم تذكر المصادر التاريخية والأدبية تفاصيل حياة الشاعر ابن هتيمل، ولم تذكر شيئاً عن أسرته، إلا إشارة طفيفة إلى زوجته، فقد ذكرها الخزرجي قائلاً: ولما توفيت زوجته فاطمة بنت حسن بن شعيب رثاها بعدة مراثٍ كبيرة[38]

---

[33] ديوان ابن هتيمل: 2/ 1042، وعَوْسَجَة: قرية من قرى اليمن، تقع إلى الشرق من مدينة المنصورية، في حازة وصاب السافل.

[34]ديوان ابن هتيمل: 1/ 111 ، وأحمد بن علي في البيت، أحد ممدوحي الشاعر ابن هتيمل، وهو أبو عمارة فخر الدين أحمد بن علي العقيلي الحرامي الكناني، أمير بلدة حلي بن يعقوب، وحلي: منطقة تقع على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، إلى الشمال من بلاد المخلاف السليماني، ينظر: الشميري: ديوان ابن هتيمل، دراسة وتحليل 250/3، 510.

[35]ديوان ابن هتيمل: 451/1.

[36]ديوان ابن هتيمل: 541/2.

[37]المهمه: الفلاة والبلدة المقفرة التي لا أنيس بها. ينظر: اللسان: مادة "مهمه" الأكوار: جمع كُور وهو رحل الناقة. ينظر: اللسان:مادة "كور". النسع: السير يضفر تشد به الرحال. ينظر: اللسان: مادة نسع. وهذا البيت محاكاة لبيت أبي الطيب المتنبي:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

[38] العقد الفاخر 1737/4.

ولكن الشاعر قد أغنانا عما بخلت به المصادر، إذ ألمح بأخبار أهله وبعض أسمائهم، فقد تبين من خلال شعره، وبالأخص مراثيه، أن الشاعر قد أصيب في حياته بمصائب عدة، إذ فجع بموت زوجته فاطمة، وفجع بموت عدد من الإخوة والأخوات، وعدد من الأبناء، حتى بعبده سعد[39]، وأمته الخيزران[40]،فخلف رحيلهم حسرة ولوعة في نفسه، وقد رثاهم وخلَد ذكراهم للأجيال المتعاقبة بمراث تتدفق بلوعة الفقد، وأحاسيس الفراق، وتمتلئ بالحكمة والموعظة.

فقد رثى زوجته وصرح باسمها (فاطمة)، وكنيتها (أم المعزبي) في قوله[41]:

فَإِنْ تَرَني فَلَا وَجْدٌ كَوَجْدي ... فَما كَمُصابِ فاطِمةٍ مُصابُ
أَأُمُّ المَعْزَبيِّ؟ أَمِ ابْتِعَادٌ ... عَنِ الوَطَنِ القَرِيبِ أَمِ اقْتِرابُ

ويقول[42]:

كَأَنّي وأُمَّ المَعْزَبيِّ تَقاصَرا ... عَلَى صِفَتَيْنا مالِكٌ وَمُتَمِّمِ

وله أخ يسمّى (صالح) وأخت تسمى (فاطمة)، ماتا في ميعة الشباب في أسبوع واحد، فرثاهما بقصيدة استهلها بقوله[43]:

قُصارَى المَرْءِ رَدُّ المُسْتَعارِ ... وَسائِلَةُ الحَياةِ إِلى قَرارِ

وصرح باسميهما في قوله:

فَمُهْلِكُ فاطِمٍ مُلوٍ بِهِنْدٍ ... ومُفْني صالِحٍ مُفْني قِدارِ

وله أيضاً أخ يسمى (عيسى) وأخت تسمى (مريم) رثاهما بقصيدة يقول في مطلعها[44]:

أَمِنْ جَدَثٍ تَمْشي الطَّرِيقُ بِجَنْبِهِ ... وَيُوْمِي إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ الْمُسَلِّمُ

وفيها يقول متحسراً على فراقهما مصرحاً باسميهما:

فَمَا عِيشَتِي مِنْ بَعْدِ عِيسَى وَمَرْيَمٍ ... بِرَاضِيَةٍ مُذْ مَاتَ عِيسَى وَمَرْيَمُ

---

[39] ديوان ابن هتيمل: 1/ 248.

[40] ديوان ابن هتيمل: 1025/2.

[41] ديوان ابن هتيمل: 77/1.

[42] ديوان ابن هتيمل: 838/2، ومالك ومتمم: ابنا نويرة اليربوعي، قتل الأول في حرب الردة، بأمر من خالد بن الوليد – رضي الله عنه – فحزن أخوه، ورثاه بأشهر المراثي الباكية، وعاتب الخليفة أبا بكر الصديق – رضي الله عنه – لشدة وجده.

[43] ديوان ابن هتيمل: 388/1، 392، وفاطمة أخت الشاعر، وكذلك صالح، أما هند وقدار فقد جاء بهما من قبيل المماثلة.

[44] ديوان ابن هتيمل: 945/2.

كما أن له أخاً آخر اسمه (خليفة) رثاه بأحر الرثاء، وتعد مرثيته فيه من عيون الشعر يقول في مطلعها[45]:

ما شَاءَ بَعْدَكَ فَليَأْتِ بِهِ الزّمَنُ فَلَا السُّرُورُ يُوَاتِينِي وَلَا الحَزَنُ

ويذكر اسمه فيها في قوله:

آسَى عَلَيْكَ وَمالي يا خَليفَةُ لَا آسَى وَقَدْ صَدَمَتْني بعدَكَ الفِتَنُ

وأيضاً له أَخَوَان وثلاث أخوات، رثاهم بقصيدة واحدة ولكنه لم يسمهم، بل أشار إلى العدد، وأن الأخوات شقائق من أبيه وأمه يقول[46]:

وَلَم يَرْضَ الرَّدَى تَشْتِيتَ شَمْلي بِوَاحِدَةٍ فَثَلَّثَ حِينَ ثَنَّى

وَثَلَّثَ مِن صَمِيمِ أَبيْ وَأُمِي دُهِيتُ بِيَوْمِهِنَّ وَهُنَّ هنَّ

كما أشار إلى العدد أيضا في قوله :

أَبَعْد تَحَمُّلِ الفَتَيَيْنِ عَنِّي وَبَعْدَ تَحَمُّلِ الفَتَيَاتِ عَنَّا؟

وقد رزق الشاعر بعدد من الأولاد توفى منهم (سلطان) في ميعة الصِّبا فرثاه قائلاً[47]:

وَأَنْتَ أَجَلُّ يا سُلْطانُ قَدْراً وَأَشْهَرُ أَنْ أُكَنِّي أَوْ أُسَمِّي

ويشير إلى أنه قد سبقه عدد من الأولاد إلى الموت في قوله:

فَوَا أَسَفاً أَبَدْرٌ بَعْدَ بَدْرٍ أُصابُ بِهِ وَنَجْمٌ بَعْدَ نَجْمِ؟

تُعالِجُنا بِصَوْلَتِها المَنايا فَتَخْتَرِمُ الأَهَمَّ عَلَى الأَهَمِّ

وفي قصيدة مدح فيها النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول[48]:

مَنْ لي وَمَنْ لِبَنيَّ الذَّاهِبِينَ عَلَى رَغْمي بِقِتْلَةِ مِقْدادٍ وَعَمَّارِ

يقول الدكتور الشميري:" ونفهم منه أنه كان للشاعر ابنان قتلهما رجلان يسميان مقداد وعمار وعجز عن الأخذ بثأرهما، ولم أطلع على مصدر تاريخي يفيد أكثر من هذا النص"[49].

ولم نجد في ديوان ابن هتيمل رثاءً لأبيه أو لأمه، مما يوحي بأنهما ماتا قبل أن يدرك، أو قبل أن تبدو قريحة الشعر عنده، فربما كان قد نشأ يتيم الأبوين، ولعل تذمره من مجتمعه، وتبرمه بقومه – كما سبقت الإشارة إليه عند الحديث عن بلده – يؤكد ذلك.

---

[45] ديوان ابن هتيمل: 2/964-965.

[46] ديوان ابن هتيمل: 2/998-999.

[47] ديوان ابن هتيمل: 2/961.

[48] ديوان ابن هتيمل: 1/387.

[49] الشميري: ديوان بن هتيمل 1/387، وربما قصد الشاعر بهما الصحابيين الجليلين المقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر.

مذهبه وعقيدته:

ذهب المؤرخان الخزرجي[50]، وابن أبي الرجال[51] إلى القول: إن الشاعر ابن هتيمل زيدي المذهب، وتابعهما في ذلك أبو مخرمة، ويحيى بن الحسين القاسم بأنه هادوي[52] المذهب، وتبعهم من المعاصرين الشامي[53] وكحالة[54].

والذي جعلهم يجزمون بزيديته أو هادويته ، هو ما يستدلون به من شعره على حبه لآل النبي – صلى الله عليه وسلم – ومبالغته في مدحهم، لكن الشميري لا يرى للقائلين بزيدية الشاعر برهاناً في شعره، ولا دليلاً من معاصريه، ويقول رداً على تعليلهم بمدحه للأئمة الزيديين: "وهذا لا يكفيهم برهاناً للحكم بزيديته فإنه ما مدحهم بمذهبهم ولا لمذهبهم، إنما لنسبهم الفاطمي، وانتمائهم إلى الحسنين سبطي رسول الله – صلى الله عليه وسلم –وآله وصحبه وسلم، ولتشيعه في آل البيت، وهذا الحب والتعلق لا علاقة له بالمذهب الفقهي، فما أكثر المتشيعين من الشافعية وغيرهم، وما كل شيعي زيدي، وما كل زيدي شيعي ، وإذا كان الإمام الشافعي يقول[55]:

إِنْ كان رَفْضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَليشهدِ الثَّقلانِ أَنّي رافِضي

فهل كان زيدياً؟ بل إن أكثر الهاشميين من نسل الحسنين في تهامة يقلدون في الفقه الإمام الشافعي، أو أبا حنيفة، وهذا ابن هتيمل يقول في تشبيه مادح شبه به اثنين من ممدوحيه[56]:

أُفَكِّرُ فِيهِما هَذا أَحادٌ بِلا ثانٍ يَكُونُ وذا أَحادُ

كَأَنَّهُمَا اجْتَهادُ الشّافِعِيِّ اج تهادٌ لَيْسَ يَنْسَخُهُ اجْتهادُ

فإن كان لابد من مذهب لابن هتيمل نستدل عليه من شعره فهو إذاً: شافعي المذهب على حد قوله"[57]، هذا بالإضافة إلى ما أكده بعض المؤرخين من أن المذهب الشافعي كان يغشى معظم بلدان المخلاف السليماني وقراه، وأن الغالبية الساحقة منهم شافعيون كما في المناطق الأخرى من تهامة[58].

---

[50] العقد الفاخر: 1725/4.

[51] مطلع البدور: 96/4.

[52]الهادوية: مذهب فقهي يتبع المذهب الزيدي، إلا أنه يخالفه في إمامة المسلمين السياسية، إذ جعل لها شروطاً تخالف نظرية الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب – رضي الله عنه وكرم الله وجهه – وهي تنسب إلى الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم (245– 298هـ) الذي على نظريته قامت دول الأئمة الهادويين في اليمن، كان أولها دولته في صعدة سنة 284هـ ينظر: علي ابن محمد بن عبد الله العلوي. *سيرة الهادي إلى الحق يحيى الحسين عليه السلام*، تح: سهيل زكار ط2(بيروت: دار الفكر 1401هـ/1981م) يحيى بن الحسين بن القاسم. *أنباء الزمن في أخبار اليمن من سنة 280– 322هـ*–، صححه ووضع حواشيه وقدم له: محمد عبد الله ماضي (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د. ت)، حسن خضيري أحمد. *قيام الدولة الزيدية في اليمن*، ط1 (القاهرة: مكتبة مدبولي،1996م)، إسماعيل بن علي الأكوع. *الزيدية نشأتها ومعتقداتها*، ط3(دمشق: دار الفكر، بيروت: دار الفكر، 1418هـ/1996م)، أيمن فؤاد سيد. *تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن*، ط1 (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1408هـ/ 1988م).

[53] تاريخ اليمن الفكري: 47/4.

[54]كحالة: معجم المؤلفين 109/8.

[55]أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي. *ديوان الشافعي*. تحقيق: صلاح الدين أبو جهاد (حلب: مكتبة المستقبل، ط1، 1420هـ/1999م) 34.

[56] ديوان ابن هتيمل: 204/1.

[57]الشميري: ديوان ابن هتيمل، درر النحور، 20/1–21.

[58]عبد الله بن محمد داهش. أهل تهامة، المخلاف السليماني وحلي بن يعقوب وأحوازهما في القرون الإسلامية الوسيطة (الطبعة الأولى1420هـ/ 1999م) 148، ميشيل توشرر. "المخلاف السليماني في اليمن". ترجمة: د.علي محمد زيد. *مجلة الدراسات اليمنية*. العدد 32 (1408هـ/ 1988م) 82.

وأما عن عقيدته فيقول: لم نجد في شعره ما يند عن العقيدة الحنبلية السنية، وهي ما عليه غالبية أهل المخلاف السليماني وأهل اليمن حينذاك، وسمة المدرسة الشافعية التي نهج علماؤها في زبيد تدريس كتب الحنابلة في علم الكلام، ولم نجد في شعره ما يدل على الاعتزال الذي تتسم به المدرسة الزيدية [59].

علمه وثقافته:

ضنت المصادر التاريخية والأدبية بالحديث عن تفاصيل بدايات حياة الشاعر ابن هتيمل، فلا ندري متى ولد؟ ولا أين تعلم؟ وعلى يد من تتلمذ؟ إلا ما كان من إشارات طفيفة إلى مكانة بلدته ضَمَد العلمية، فمما اشتهر على الألسنة أن ضمد لا تخلو من عالم محقق أو أديب بليغ، والغالب في المخلاف السليماني أنه لا يكون الحاكم الشرعي والمفتي والمدرس إلا من أهل ضمد[60]، فقد كانت ضمد تمثل مدرسة علمية يتخرج علماؤها في مدينة زبيد[61]، التي كانت موئلاً للعلم، وجامعة للمعارف العلمية الكبرى في الجزيرة العربية.

ولا يستبعد أن يكون ابن هتيمل قد تلقى تعليمه في قريته ضمد التي اشتهرت بالعلم والعلماء، أو أنه هاجر إلى زبيد طلباً للعلم كما هو الغالب على أهل تلك المناطق.

ولم تذكر المصادر شيوخ ابن هتيمل لكنها تحدثت عن علمه الغزير وثقافته الواسعة، وأضفت عليه ألفاظ الثناء والمدح، وذكرت أنه كان عالماً عارفاً بالفقه، والنحو، واللغة، والتواريخ، والسير والأنساب، وأيام العرب[62]، وهو ما أكده النقاد والدارسون لشعره [63].

كما أن ديوانه يعد أكبر شاهد على علمه وفقهه وثقافته، إذ "تستوحي من أبيات هذا الديوان أن صاحبه كان موسوعة علمية عظمى، ففي تضاعيف أبياته مصطلحات وإشارات وتضمينات، وتوريات، وتشبيهات، لا تغادر دقائق المسائل في النحو، والفقه، ومسائل الميراث، وقضايا المتكلمين في العقيدة من أصحاب الجدل، وهو يتصرف بفنون اللغة، والعروض، والصرف، واللغات الشاذة والمشهورة بجدارة عالية الكفاءة، ويذهب بنا في أخبار الأمم السابقة، و أخبار أنبيائهم، وأشقيائهم، وعبادهم، وما أكثر ما يربط وقائع الحروب التي عاصرها بأيام العرب في الجاهلية والإسلام، والفرس والروم، وبأساطير يونانية ورومية، ويضرب التشبيهات بأسماء غامضة الشهرة لها أحداث مشابهة لما يجري في عصره.

ومن السيرة وأخبار الدولتين الأموية والعباسية اتخذ معيار مدحه وهجائه، ولعلم الحديث ومصطلحه أثر واضح في شعره، كما هو دقيق في ضبط ذكر الأماكن، والقبائل، والبلدان، والأنهار، والنجوم، والشجر، والحيوان، وصفاته وخصائصه.

وإذا وصف المرأة كان أخبر الواصفين بالحال والجمال، والأشعار والأمثال، واجتمع له حياة البداوة ومنادمة السمار، ومجالسة الملوك والأمراء، وجَوْبُ الأقطار والصحراء، وأسماء الكواكب والأفلاك ومجالسة الملوك والعبيد والإماء، فهو عالم وفقيه إلى جانب أنه شاعر سياسي، محرض جريء، عاصر الحرب والسلم والأمن والخوف"[64].

---

[59] الشميري: المصدر السابق، 19- 20.

[60] الديباج الخسرواني: 179/178.

[61] الشامي: تاريخ اليمن الفكري 52/4.

[62] العقد الفاخر: 1725/4.

[63] تاريخ اليمن الفكري: 4/ 51، ابن هتيمل، حياته من شعره: ص55- 64.

[64] الشميري: ديوان ابن هتيمل، درر النحور 22/1.

مكانته الشعرية:

أثنى على شعر ابن هتيمل، وأشاد بشاعريته كثير من المؤرخين والنقاد قديماً وحديثاً مما يدل على أنه شاعر مبدع، وبليغ متمكن، وصائغ ماهر.

يقول الخزرجي: "كان شاعراً فصيحاً بليغاً ،جيد السبك، مداحاً عفيفاً عن الهجاء والسبِّ، وديوان شعره ضخم ، موجود متداول وله القصائد المختارة والألفاظ الرائقة ،وكان فقيها أديباً لبيباً"[65].

أما ابن أبي الرجال فيقول: "البليغ الذي يعد في البلغاء بالخنصر، والسابق الذي يطول على كل شاعر ولا يقصر، تصبو له المعاني، إذا دعاها أجابه كاعبات ومعصر...وهو أحد مفاخر اليمن على الشام،والمغني بوميضه على كل بارق، فما أحد لبارق من بعد لائحه شام ، روي أنه لما وصل ديوانه إلى مكة المشرفة اتفق أدباؤها على تفضيله على مشاهير الشعراء، وقال قائلهم: قد جاء من اليمن ديوان يغني عن كل هذه الدواوين"[66].

لذا فقد ذاع صيته في اليمن والحجاز وانتشر شعره، حتى جرى على ألسنة النساء فضلاً عن الرجال[67]،

وقد تأصل في التُّراث اليمني فقلده وعارضه كثير من الشعراء، ونوَّهوا برقة شعره، وسحر بيانه[68]

وقد فتن ابن هتيمل اليمنيين بقصائده الغنائية، ولاسيما رائيته التي غناها غير واحد من المطربين اليمنيين، وقلما تجد يمنياً لا يعرفها يقول[69]:

أَنا مِن ناظِرِي عَليكَ أَغارُ ... وَارِ عَنِّي ما حالَ عَنْهُ الخِمارُ

يا قَضِيباً مِنْ فِضَّةٍ يُقْطَفُ النَّرْ ... جَسُ مِنْ وَجْنَتَيهِ وَالجُلّنارُ

قَمَرٌ طُوِّقَ الهِلَالَ وَمِنْ شَمْـ ... ـسِ الدَّياجي في ساعِدَيْهِ سِوارُ

صُنْ مُحَيَّاكَ بِالنِّقابِ وَإِلَّا ... نَهَبَتْهُ القُلُوبُ وَالأَبْصارُ

فَمِنَ الغَبنِ أَنْ يُماطَ لِثامٌ ... عَنْ ثَناياكَ أَوْ يُحَلُّ إِزارُ

عَجَباً مِنْكَ تحتَ بُرْقُعِك النّا ... رُ وفيهِ الجَنَّاتُ والأَنْهارُ

لكَ فينا الخَيارُ في القَتْلِ والمَنِّ ... جَميعاً وما عليكَ خَيارُ

مَنْ مُعيري قَلباً صَحِيحاً ولو طَرْ ... فَةَ عَيْنٍ إِنْ كان قَلْبٌ يُعارُ

---

[65] العقود اللؤلؤية: 332/1، العقد الفاخر: 4/ 1724- 1725.

[66] مطلع البدور: 96/4.

[67]ذكر الأهدل في تحفة الزمن عند ذكر أحمد الدباغ الحرضي أن زوجته تهيأت له كعادة النساء فجاءه طلب من الأمير فعزم على الركوب فقالت زوجته مستشهدة بقول ابن هتيمل :

أراك تروح ما ودعت نجدا ... ولا جددت بالعلمين عهدا

فابتسم الزوج وأجل الركوب. ينظر: العقيلي: ديوان ابن هتيمل دراسة وتحليل ص8، والبيت في ديوان ابن هتيمل، 232/1.

[68]عارضه الشاعر الهادي إبراهيم من أسرة أئمة اليمن في ختام قصيدة له:

وهاك قصيدة غراء تحكي ... إذا جئت الغضا ولك السلامة"

والشطر الثاني هو مطلع قصيدة مدح بها الشاعر ابن هتيمل الإمام أحمد بن الحسين، ينظر: ديوان ابن هتيمل، 2/ 906، ونوه برقة شعره الشاعر: عبد الرحمن الآنسي 1168-1250هـ، من أشهر شعراء اليمن في قصيدة يمدح بها الشريف حمود بن محمد الخيراتي يقول:

يضاهي – قديما – رقة ابن هتيمل ... على شُرَفا المخلافِ مِنْهُ برود

ينظر: العقيلي: ديوان ابن هتيمل دراسة وتحليل ص9، ابن هتيمل حياته من شعره: 66- 67.

[69] ديوان ابن هتيمل: 1/ 327.

كما أشاد مؤرخو الأدب في القرن العشرين بقوة شاعريته، وطول نفسه، وفصاحة ألفاظه ومتانتها، وانتقاء كلماته والملاءمة بينها، وغزارة مادته اللغوية، ورقة مشاعره،وسعة خياله، مما يدل على رسوخ قدمه وتمكنه من صناعة الشعر.

يقول الدكتور شوقي ضيف:"وفي الحق أن الشاعر ابن هتيمل كان شاعراً مجيداً سواء في غزله، أو مدائحه، ونسيجه اللفظي متين قوي وكلماته تروق السمع بجرسها، وحسن انتقائها إذ كان يعرف كيف يصطفي لفظه وكيف يلائم بين كلماته ملاءمات تلذ الأذن حين تصيخ إليها، وتلذ اللسان حين ينطق بها، وهو بحق ماهر صائغ "[70].

ويشيد الدكتور عمر فروخ بقوة شاعريته، وطول نفسه، وفصاحة ألفاظه، مع الإشارة إلى ما يعتري تراكيبه من ضعف أحيانا فيقول: "ابن هتيمل شاعر مطيل محسن فصيح الألفاظ، متين التركيب، لكن تركيبه يضعف أحياناً، وشعره سهل عذب في أكثره، وأوسع فنون شعره المديح، وله رثاء وجداني في أهله، ثم له أشياء جيده في الأدب (الحكمة) والغزل والخمر، وله بديعية في مديح الرسول"[71].

ويقول العقيلي في مقدمة التحقيق لمختارات من شعر الشاعر: "شعر ابن هتيمل عليه طلاوة الفن، وروعة الأصالة، يتماوج بالظلال والأضواء ،وينبض بالحياة ، ويترقرق ماء الجمال في ألفاظه ومعانيه"[72]، ويقول في كتاب التاريخ الأدبي لمنطقة جازان:" شعر ابن هتيمل قيثارة من قيثارات الخلود، ووتر من أرق أوتار الشعر الغنائي، يترقرق بطلاوة الفن، ويشع بروعة الأصالة"[73].

ويقول الشامي:" ومن يقرأ أشعاره بتبصر يحكم برسوخ قدمه، وتمكنه من صناعة القريظ، وبرقة مشاعره، وسمو بيانه، وقوة خياله، وغزارة مادته اللغوية، وسعة اطلاعه ومعارفه التاريخية والجغرافية"[74].

وهناك قضية لابد من الإشارة إليها هي قضية المقارنة بين شاعرنا ومنافسه الشاعر المعاصر له محمد بن حمير، وهي قضية أثارها الأدباء والنقاد في عصرهما وبعد وفاتهما، فبعضهم يفضلون ابن حمير، وآخرون يقدمون ابن هتيمل، لكنهم أجمعوا على جودة شعرهما، وبراعة فنهما، فقد أورد الخزرجي في العقود اللؤلؤية ما نصه "ورأيت بخط الفقيه الإمام العلامة أبي العباس أحمد بن عثمان بن بصيبص النحوي بيتين من الشعر وهما:

أَمَّا قَصائدُ قاسمِ بْنِ هُتَيْمِلٍ فَمَذاقُها أَحْلى مِن الصَّهْباءِ

هُوَ شاعِرٌ في عَصْرِهِ فَطِنٌ وَلـ كنَّ ابنَ حِمْيَرِ أَشْعَرُ الشُّعَرَاءِ

ويقال: إن هذين البيتين لابن سحبان قالهما وقد سئل أي الشاعرين المذكورين أفصح ؟"[75]، ولعل الحبشي بناء على هذا عدَّ ابن هتيمل ثاني الشعراء الكبار في العصر الرسولي وخليفة ابن حِمْيَر وتلميذه[76].

---

[70]شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات ص15.

[71]فروخ: تاريخ الأدب العربي، 3/ 692.

[72]العقيلي: مقدمة ديوان ابن هتيمل ص8.

[73]التاريخ الأدبي لمنطقة جازان: 163.

[74]الشامي: تاريخ اليمن الفكري، 4/ 47.

[75] العقود اللؤلؤية: 152/1– 153.

[76]*حياة الأدب اليمني* في عصر بني رسول: 248.

ويستشهد ببيت له يعترف فيه لأستاذه ابن حمير بالفضل في رسالة جوابية يمتزج فيها الشعر بالنثر يقول[77]:

أَنا لولاكَ ما عُرِفْتُ وما السَّيْـ لُ بِشيء في الأَصْلِ لولا الغَمامُ

وأما صاحب مطلع البدور فيقول: "كان بين ابن هُتَيْمِل وابن حِمْيَر صاحب الحاج مشاعرات، وكان ابن حِمْيَر مجيداً غير أن هذا لا يُلحق، وما يُناظر شعره إلا إلى شعر أبي فراس"[78]

ويوافقه الشامي في تقديمه لابن هتيمل إذ يعده شاعر القرن السابع الهجري بلا منازع[79] ويقول في رده على ما أورده الخزرجي السابق ذكره " ولا أستطيع أن أوافق هذا الناقد أو أتقبل حكمه بسهولة ويسر ...إلى أن قال: "ابن هتيمل أصفى نفسا ، أكرم أخلاقا من ذلك الهجَّاء الذي أرعب الناس وآذاهم"[80]

ويعلل من يقدمون[81] ابن هتيمل اعترافاته لأستاذه ابن حِمْيَر بالفضل بأنها اعترافات متبادلة بين كل منهما للآخر بفضله وسبقه وهي تصب في ينبوع المجاملات، فهذا ابن حِمْيَر يعترف أيضا لابن هتيمل بالسبق إذ يقول[82]:

أَنْتَ مَولى الكِرامِ لا غالكَ الدَّهـ رُ وفحلُ الكلامِ حيثُ الكلامُ

وَبِيَوْمِ السِّباقِ أَنتَ المُجَلّى كَم جَرَى بَعْدكَ الرِّجَالُ وقاموا

وهذه وتلك إخوانيات لا يُعوّل عليها في تمييز أيٍّ منهما يتفوق على الآخر، فذلك لا يتم إلا بدراسة توازن بين شعر الشاعرين، لكن ابن هتيمل رغم اعترافه لابن حمير بالفضل وجدناه في موضع آخر قد رأى نفسه مساوياً له في المنزلة والتميز إذ يقول[83]:

إِنَّما لِابْنِ حِمْيَرٍ قَدمُ السَّبْـ قِ وَحِيداً وَتَسْتوي الأَقْدامُ

نَحْنُ سَيْفا عَمْرو وَقد عَلِم العا لمُ أَنّا ذو النُّونِ وَالصَمْصامُ

ونخلص مما سبق إلى أن الشاعرين محمد بن حمير، وابن هتيمل قد تبوَّأا مكانة الشعر في القرن السابع الهجري في اليمن، وتقاسما مجده وشهرته بجدارة، "ولقد كانا بين شعراء عصرهما كما كان أبو تمام والبحتري في عهدهما، أو شوقي وحافظ في قطرهما"[84]

وإن رسالة ابن حمير وجواب ابن هتيمل عليها تعطيان المطلع عليهما صورة متكاملة عن أسلوب الشاعرين في الإنشاء الكتابي، وأنهما كما كانا يجيدان قرض الشعر يجيدان إنشاء النثر، وقد قيل قديماً: إنه قل من يجتمع له إجادة

---

[77] ديوان ابن حمير: جواب ابن هتيمل 153.

[78] مطلع البدور: 4/ 99.

[79] مقدمة تحقيق *ديوان ابن الهبل*: 7.

[80] *تاريخ اليمن الفكري*: 4/ 46.

[81] ابن هتيمل حياته من شعره: 195.

[82] ديوان ابن حمير: 149.

[83] ديوان ابن حمير: 153، وعمرو هو: ابن معدي كرب الزبيدي، وذو النون والصمصام اسمان لسيفيه. ينظر: أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني. الإكليل، تحقيق: محمد علي الأكوع (صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، 1425 هـ/2004م) 2/302.

[84] تاريخ اليمن الفكري: 4/45.

النثر والنظم، كما تشي بالقدرة الفائقة في تضمين المقاطع الشعرية، والآيات القرآنية، والأمثال العربية، والحكايات المستملحة، والحكم والمواعظ[85].

أما عن منهج ابن هتيمل الشعري، والمدرسة الشعرية التي يمكن أن ينتمي إليها فقد اختلف النقاد في تصنيفه، فبعضهم[86] عده مثل فحول شعراء العصر الجاهلي وصدر الإسلام؛ لأنه سلك سبيل العفوية وابتعد عن التقعر والإغراق، مع فصاحة اللفظ وجزالة التعبير على الرغم من أنه عاش في عصر البديع وطغيان الصنعة اللفظية على الإبداع الشعري، ومنهم[87] من جعل شعره شبيها بشعر فحول شعراء العرب في القرنين الثالث والرابع الهجريين مع أنه من شعراء القرن السابع الهجري حين كانت العجمة قد أخذت تغزو العربية، وتعقد ألسنة أدبائها وشعرائها، وليس في قصائده خروج عن مدرسة الشعر في العصر العباسي من حيث الموضوعات والأغراض الشعرية والبحور ذات التفعيلات الخليلية إلا أنه تناولها بأسلوب عذب وعبارة رشيقة وعزف غنائي طروب مع متانة في اللغة وعمق في المعنى، ومنهم من رأى أنه متأثر بالمتنبي[88]، وهو في شعره الغنائي كالبحتري[89]، وبعضهم جعله مدرسة مستقلة يجمع بين سهولة التعبير ووضوح الأفكار فهو السهل الممتنع – كما يقال[90].

وفاته:

لا يعرف تاريخ وفاة الشاعر ابن هتيمل على وجه التحديد، إذ لم تشر المصادر التاريخية و الأدبية إلى ذلك، وقد اختلف أصحاب التراجم المحدثين في تحديد سنة وفاته، فقد رأى بروكلمان أنه توفى سنة 656هـ[91]، أما رضا كحالة الذي صحّف في اسم الشاعر فيقول: "أبو القاسم بن علي بن هتيمل ... " إذ جعله أبا القاسم وهو القاسم،فقد جعل تاريخ وفاته سنة 285هـ[92]، وربما قصد بها 685هـ.

وكلاهما واهم، والذي ترجحه أكثر الدراسات أن الشاعر قد عُمِّر طويلاً وتوفي في أواخر القرن السابع الهجري على اختلاف في تحديد السنة[93]

وقد استندوا في تقديراتهم لسنة الوفاة إلى نصوص من شعر الشاعر إذ وجدوا أن آخر من مدحهم من سلاطين الرسوليين هو الملك الأشرف الأول الذي لم تتجاوز ولايته عاماً وبضعة أشهر من (694– 696هـ)، ولم يجدوا في شعر الشاعر رثاء له، كما لم يوجد مدح له في خلفه الملك المؤيد، مما يدل على أن وفاته كانت بين سنتي (694– 696هـ).

---

[85] ينظر: رسالة ابن حمير ورد ابن هتيمل عليها في ديوان ابن حمير، ص148– 155.

[86]أحمد علي الوادي. الموسوعة اليمنية: 4/ 3058–3059.

[87] تاريخ اليمن الفكري 47/4، الشميري: ديوان ابن هتيمل، درر النحور 1/ 28–29،

[88] حياة الأدب اليمني ص155.

[89]الشعر اليمني المعاصر ص69.

[90] القاسم بن هتيمل، حياته من شعره ص93.

[91] كارل بروكلمان. *تاريخ الأدب العربي* (القاهرة: دار المعارف بدون تاريخ) 5/63–68.

[92] معجم المؤلفين: 109/8.

[93]فروخ: تاريخ الأدب العربي، 691/3، العقيلي: مقدمة ديوان القاسم بن هتيمل، 7، الشامي: تاريخ اليمن الفكري، 85/4، الشميري: المصدر السابق، 21–22.

وصف ديوان ابن هتيمل المطبوع:

يعد الأستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي أول من كشف النقاب عن ديوان الشاعر ابن هتيمل عندما أصدر مختارات منه سنة 1381هـ، حيث اختار ستاً وتسعين قصيدة ضمت ألفين ومئتين وسبعة وخمسين بيتاً شعرياً، أطلق عليها (ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل ، دراسة وتحليل)[94]، لكنه ربما أحس أنه قد جازف في تسمية مختاراته ديواناً، أو واجه انتقادات من قبل المهتمين بالأدب، لذا وجدناه قد أعاد طباعة هذه المختارات سنة 1410هـ، تحت مسمّى (مختارات من ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل، دراسة وتحليل وتحقيق)[95]، وأضاف إليها بعض الفهارس فقط دون أن يضيف جديداً من شعر ابن هتيمل.

وفي سنة 1414هـ، أصدر الأستاذ حجابين يحيى بن موسى الحازمي، دراسته عن الشاعر ابن هتيمل التي وسمها بـ(القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي، حياته من شعره، مع نماذج من شعره المخطوط)[96]، وفيها نشر من شعر ابن هتيمل المخطوط ستاً وعشرين قصيدة، في أغراض مختلفة، ضمت ستمئة وأربعة وثمانين بيتاً، كما أنه ذكر أبياتًا من قصيدة غير منشورة ضمن مختارات العقيلي في أثناء دراسته للصورة في شعر ابن هتيمل، وذكر أن هذه القصيدة قد أتحفه بها الأستاذ محمد بن ناصر الحازمي المدرس بالمعهد العلمي بضَمَد، وقد استشهد بها في ذكر نموذج من صور ابن هتيمل يشتمل على عدة صور يشترك فيها القارئ والسامع مشبهاً لها بما يسمى بالرسوم المتحركة، يقول ابن هتيمل[97]:

يَمِيسُ قوامُ الرُّمْحِ كالغُصْنِ هَكَذا ... وَمَبْسَمُهُ البَرَّاقُ يَلْمَعُ هَكَذا
وَأَلْفاظُهُ بِالسِّحْرِ تَرْشُقُ مُهْجَتِي ... فَأَجْعَلُ كَفِّي فَوْقَ رَأْسِي هَكَذا
وَأَطلُبُ مِنْهُ الوَصْلَ سِرّاً فَيَسْتَحِي ... وَيُوْمِي بِتَرْكِ الوَصْلِ بِالرَّأْسِ هَكَذا
وَأَكْتُمُ دَمْعِي مِنْعَذُولِي مَخافَةً ... وَأَمْسَحُهُ مِنْ فَوْقِ خَدِّي هَكَذا
وَإِنْ لاحَ لِي بَرْقٌ بِجازَانَ لَمْ يَزَلْ ... فُؤَادِي مِن الأَحْزَانِ يَخْفِقُ هَكَذا
وَللهِ يَوْماً إِذْ تَرَانِي مِنْكُما ... يَسِيرُ عَلَى أَطْرَافِ رِجْلَيْهِ هَكَذا

يقول الحازمي: ويستمر على هذا المنوال في رسم صوره المتحركة إلى أن قال:

وَصَلَّى إِلَهِي كُلَّ يَوْمٍ عَلَى الَّذي ... لَهُ خَرَّتِ الأَصْنامُ فِي الأَرْضِ هَكَذا

ويفهم من قوله أن القصيدة طويلة، وليته ذكرها بطولها.

وفي عام 1997م أظهر الدكتور عبد الولي عبد الوارث الشميريديوان الشاعر ابن هتيمل بكامله إلى النور،في ثلاثة أجزاء تحت مسمّى(ديوان ابن هتيمل، درر النحور تحقيق ودراسة)[98]، وقد ضم الجزءان الأولان نصوصه

---

[94] غلاف الجزء المطبوع من الديوان سنة 1381هـ ط1.

[95] غلاف الجزء المطبوع من الديوان سنة 1410هـ ط2.

[96]غلاف البحث، 1414هـ/1994م، ط1.

[97] القاسم بن هتيمل، حياته من شعره: 103-104.

[98]غلاف الديوان، 1997م. ط1.

الشعرية التي احتوت على ثمانية آلاف وثلاثمئة وتسعة وستين بيتاً شعرياً، موزعة على مئتين وتسع وتسعين وحدة شعرية،ما بين قصيدة ، وقطعة، ونتفة.

أما الجزء الثالث فقد عرض المحقق فيه للحقبة التاريخية والأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي سبقت عصر الشاعر ابن هتيمل، وكان لها أثرها المباشر وغير المباشر في حياته وشعره، فضلاً عن دراسة عامة للأغراض الشعرية التي نظم فيها الشاعر وضمها الديوان،متبعاً ذلك بملحق يشتمل على كل أسماء الأعلام والقبائل والأماكن والاقتباسات والتضمينات الواردة في الديوان.

وقد ضم الديوان بتحقيق الدكتور الشميري كل القصائد الواردة في مختارات العقيلي السابقة الذكر عدا قصيدة دالية في مدح الأمير فخر الدين أحمد بن علي العقيلي صاحب حلي، مطلعها[99]:

فَرّطتَ يَوْمَ سُوَيْقَةٍ يا صَائِدُ فِي الصَّيْدِ وَهْوَ محايلٌ وَمكايدُ

وهناك قصائد تنسب للشاعر ابن هتيمل لم يتضمنها الديوان بتحقيق الشميري،قد يكون الشميري لم يطلع عليها، أو أنه ألزم نفسه بالقصائد الواردة في النسخ التي اعتمد عليها في التحقيق، مع العلم أن الشاعر طال عمره، ونسخ شعره أكثر من مرة، فلعل بعض قصائده أضيف إليها ما قاله من جديد شعره.

من هذه القصائد قصيدة رثى الشاعر بها الإمام أحمد بن الحسين صاحب ذِيْبِين،أوردها ابن أبي الرجال عند ترجمته لابن هتيمل[100]، وهي ضمن القصائد التي نشرها الأستاذ حجاب الحازمي، يقول في مطلعها[101]:

أَقْسَمْتُ أَحْلِفُ صَادِقاً ما قط أحلف آثماً بيميني
إنّ الشّجاعَةَ وَالسّماحَةَ والنّدَى حَلّتْ بِقَبْرٍ فِي رُبَا ذِيْبِيْنِ

وهناك قصيدة غزلية لم ترد في الديوان المطبوع، وقد نشرها الحازمي،مشيراً إلى أنه أخذها من نسخة العراق التي رمز لها بالرمز (ج) مطلعها[102]:

أَلْوَى بِسَمْعِكَ عَنْ مَلامِكَ فِيها نَشَوَاتُ[103] خَمْرَتِها بِخَمْرَةِ فِيها
دَعْني وَتَدْلِيهَ الغَرَامِ فَإِنّني أَهْوَى الغَرامَ وَأَعْشَقُ التّدْلِيها

---

[99]ووردت هذه القصيدة في العقد الفاخر: 4/1733- 1735.

[100] مطلع البدور: 4/100- 101.

[101]القاسم بن هتيمل، حياته من شعره: 272-273، والشطر الأول من البيت الثاني استعادة لقول زياد الأعجم، يرثي المغيرة بن المهلب:

إن السماحة والمروءة ضمنا قبراً بمرو على الطريق الواضح

ينظر: عبد الرحيم بن أحمد العباسي. *معاهدة التنصيص على شواهد التلخيص*، تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: عالمالكتب1367هـ 1947م) 2/174.

وقوله في مدح عبد الله بن الحشرج:

إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

ينظر: أبو الفرج الأصبهاني. *الأغاني*، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر (لبان: دار الفكر للطباعة والنشر، بدون تاريخ) 12/40

[102] السابق: 286.

والمتأمل في هذه القصائد يجد فيها نَفَس ابن هتيمل ومبالغته في المدح، وعاطفته في الغزل، مما يدل فعلاً على أنها له، وأن قصائد من شعره قد فقدت، أو أن نسخاً مخطوطة أخرى قد تضمنت هذه القصائد وغيرها، لم يطلع عليها المحققون للديوان.

وقد عرضت للشاعر ابن هتيمل – بشيء من الاختصار –عدد من الكتب منها: (رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه) لعبد الله البردُّوني، و(تاريخ اليمن الفكري) و(قصة الأدب في اليمن) لأحمد محمد الشامي، و(الأدب والثقافة عبر العصور) لمحمد سعيد جرادة، و(حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول) لعبد الله محمد الحبشي.

وحاول حجاب الحازمي دراسة حياة الشاعر من خلال شعره في دراسة أسماها(القاسم ابن علي بن هتيمل الضمدي حياته من شعره)، كما أجريت عدد من الدراسات تناولت جوانب فنية في شعر الشاعر،إذ تناول الباحثعلي بن علي أحمد صالح الراعي (الصورة الشعرية في شعر ابن هتيمل)،في رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة صنعاء، 2005م، وتناول الباحث علي ناصر السود (البناء الشعري عند ابن هتيمل)، في رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة عدن، 2006م.

الخاتمة:

لعل البحث قد استطاع أن يقدم ترجمة وافية عن الشاعر القاسم بن علي بن هُتَيْمِل الضَمَدي، متمثلة في اسمه ونسبه، وقبيلته وأهله، ومولده ووفاته، ومذهبه وعقيدته، وإبراز صورة مصغرة عن شاعريته وعلمه وثقافته،وتقديم وصف عن ديوانه المطبوع، وعرض مختصر لأهم الكتب التي عرضت للشاعر والدراسات التي تناولت شعره، بما يكفي في إيصال فكرة إلى المهتمين بالتراث، والدارسين للأدب، والمتذوقين للفن، عن شاعر لم ينل حقه من الدراسة، كغيره من مشاهير الشعراء.

المصادر:

- ابن أبي الرجال، أحمد بن صالح. مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية. تحقيق: عبد الرقيب مطهر محمد حجر صعدة: مركز أهل البيت، ط1، 1425هـ/2004م.
- ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي. قرة العيون بأخبار اليمن الميمون. تحقيق: محمد بن علي الأكوع. صنعاء: مكتبة الإرشاد، بدون تاريخ.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ط/ بدون تاريخ.
- ابن هتيمل، القاسم بن علي. ديوان ابن هتيمل، دراسة وتحليل، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، القاهرة: دار الكتاب العربي، ط1، 1381هـ/1961م.
- ابن هتيمل، القاسم بن علي. ديوان ابن هتيمل، درر النحور، تحقيق: د. عبد الولي الشميري، صنعاء: مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب، دار الكتب، ط1، 1997م.
- أبو الفرج الأصبهاني. الأغاني، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر، بدون تاريخ.
- الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسين. العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية. تحقيق: عبد الله محمد الحبشي. صنعاء: مكتبة الإرشاد، ط1، 143هـ/2009م.

---

(103)هكذا وردت نشوات بالتاء، وهي جمع نشوة، ينظر: اللسان: مادة" نشا".

- الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسين. العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن،وهو طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن. تحقيق: عبد الله بن قائد العبادي وآخرين، صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ط1، 1430هـ/2009م.
- زبارة، محمد بن محمد يحيى. تاريخ الزيدية المعروف بإتحاف المهتدين بذكر الأئمة المجددين ومن قام باليمن الميمون. تحقيق: محمد زينهم. القاهرة: مكتبة الثقافة، 1998م.
- الشرفي، أحمد بن محمد صلاح. اللآلئ المضيئة في أخبار أئمة الزيدية، القسم الخاص ببني رسول. تحقيق: سلوى علي قاسم المؤيد. جامعة صنعاء: رسالة ماجستير،2002/2001م.
- العباسي، عبد الرحيم بن أحمد. *معاهدة التنصيص على شواهد التلخيص*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: عالم الكتب1367هـ 1947م.
- عاكش، الحسن بن أحمد. الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني. حققه ودرسه وعلق عليه إسماعيل بن محمد البشري. دار الملك عبد العزيز، 1424هـ.
- العرشي، حسين بن أحمد. بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك أو إمام. تحقيق: الأب أنستاس ماري الكرملي. مكتبة الثقافة الدينية بدون تاريخ.
- العلوي، علي بن محمد بن عبد الله. سيرة الهادي إلى الحق يحيى الحسين عليه السلام. تحقيق: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، ط2، 1401هـ/1981م.
- القاسم، يحيى بن الحسين. أنباء الزمن في أخبار اليمن من سنة 280– 322هـ. صححه ووضع حواشيه وقدم له: محمد عبد الله ماضي. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية بدون تاريخ.
- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد. الإكليل. تحقيق: محمد علي الأكوع. صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ط1، 1425 هـ/2004م.
- الواسعي، عبد الواسع بن يحيى. فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن. القاهرة: مطبعة حجازي، 1366هـ/1947م.
- الوصابي، محمد بن حمير. ديوان ابن حمير. تحقيق: محمد علي الأكوع. بيروت: دار العودة، ط1، 1985م.

المراجع:

1. أحمد، حسن خضري. قيام الدولة الزيدية في اليمن. القاهرة: مكتبة مدبولي، ط1، 1996م.
2. الأكوع، إسماعيل بن علي. الزيدية نشأتها ومعتقداتها. دمشق: دار الفكر، بيروت: دار الفكر، ط3، 1418هـ/1996م.
3. البردُّوني، عبد الله. رحلة الأدب اليمني.بيروت: دار العودة،ط3، 1978م.
4. بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي. القاهرة: دار المعارف بدون تاريخ 5/63–68.
5. الحازمي، حجاب بن يحيى بن موسى. القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي، حياته من شعره. مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ط1، 1414هـ/1994م.

6. الحبشي، عبد الله محمد. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن. أبو ظبي: المجمع الثقافي، 2004م، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول. اليمن: وزارة الإعلام والثقافة، 1980م.
7. الحبشي، عبد الله محمد. حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول. اليمن: وزارة الإعلام والثقافة،ط1، 1980م.
8. داهش، عبد الله بن محمد. أهل تهامة، المخلاف السليماني وحلي بن يعقوب وأحوازهما في القرون الإسلامية الوسيطة. ط1، 1420هـ/ 1999م.
9. الزركلي، خير الدين. الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين، مايو2002م.
10. سيد، أيمن فؤاد. تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1408هـ/ 1988م.
11. الشامي، أحمد محمد. تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي. بيروت: دار النفائس، 1407هـ، قصة الأدب في اليمن. جدة: دار العلوم، 1405هـ.
12. الشامي، أحمد محمد. مقدمة تحقيق ديوان ابن الهبل. صنعاء: الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ط1، 1987م.
13. الشميري، عبد الولي عبد الوارث. ديوان بن هتيمل درر النحور، عرض وتحليل. صنعاء: مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب، دار الكتب، ط1، 1997م.
14. شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي – عصر الدول والإمارات. مصر: دار المعارف، 1980م.
15. العقيلي، محمد أحمد. التاريخ الأدبي لمنطقة جازان. جازان: نادي جازان الأدبي، ط1، 1411هـ/1990م.
16. العقيلي، محمد أحمد. المعجم الجغرافي، مقاطعة جازان، جازان: النادي الأدبي بجازان، ط2، 1399هـ.
17. فرُّوخ، عمر. تاريخ الأدب العربي. بيروت: دار العلم للملايين، ط2، إبريل 1981م.
18. كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414هـ/ 1993م، معجم قبائل العرب. بيروت: دار العلم للملايين، 1388هـ/ 1968م.
19. المخلافي، أحمد قاسم علي. الشعر اليمني المعاصر بين الأصالة والتجديد. صنعاء: توزيع مكتبة الجيل الجديد، المركز العالمي للطباعة والتوثيق والإعلام، بدون تاريخ.
20. المقحفي، إبراهيم أحمد. معجم البلدان والقبائل اليمنية. صنعاء: دار الكلمة، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، 1422هـ/ 2002م.

الرسائل:

- الراعي، علي بن أحمد صالح. الصورة في شعر ابن هتيمل. جامعة صنعاء: رسالة ماجستير، 1425هـ/2005م.
- السود، عادل علي ناصر. البناء الشعري عند ابن هتيمل. جامعة عدن: رسالة ماجستير، 2006م.

الموسوعات:

- الموسوعة اليمنية. صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ج4، يناير 2003م.

الدوريات:

- توشرر، ميشيل. "المخلاف السليماني في اليمن". ترجمة: د.علي محمد زيد. مجلة الدراسات اليمنية. العدد 32، 1408هـ/1988م.